الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٦ جمادى الاخرة ١٤٠٧ هـ

بعد بلغاريا والاتحاد السوفياتي

حرب ضد الاسلام في يوغوسلافيا ودعوة مشبوهة لاضطهاد السكان المسلمين

بلغراد ـ الوكالات: بدأت في يوغوسلافيا اخيرا حملة مركزة ضد الاسلام والمسلمين وذلك بعد أسابيع قليلة من اعلان الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف عن شن حرب لا هوادة فيها ضد الاسلام والاديان في الاتحاد السوفياتي وبعد اشهر قليلة من بدء حملة مماثلة في بلغاريا استهدفت ضرب الاقلية التركية المسلمة التي تعرضت للتنكيل والاضطهاد.

وقد بدأت الملامح الرئيسية للحملة الجديدة في يوغوسلافيا عبر تحقيق شامل ومطول نشرته مجلة «نين» اليوغوسلافية الرسمية الرئيسية وهاجمت فيه الدين الاسلامي وتمسك المسلمين اليوغوسلاف بدينهم بشكل عنيف وادعت المجلة ان تدريس القرآن الكريم للتلاميذ اليوغسلاف المسلمين «يؤثر سلبيا على انتمائهم الوطني وتفانيهم في خدمة بلادهم». وقالت إنه من الخطر مشاهدة تزايد عدد التلاميذ والاطفال المسلمين وهم يلجون ابواب المساجد طلبا لدراسة العلوم الدينية.

وتحدثت المجلة عن انتشار ظاهرة تزايد التعصب والمد الديني في غرب جمهورية مكدونيا اليوغوسلافية «محذرة السلطات» بعدم السكوت على ظاهرة تسميم افكار التلاميذ بالعلوم الدينية الاسلامية التي زعمت انها لا تناسب الواقع ولا العصر.

كما تحدثت في تحقيق كتبه سفيتسلاف سباسوفيتش عن ظاهرة تزايد تشييد المساجد التي يتبرع ببنائها السكان فقالت: «ان لا فائدة من وراء جمع التبرعات لتشييد المساجد» فيما وصف كاتب التحقيق حملات التبرع تلك «بانها حملات لسرقة اموال الناس البسطاء الذين يجمعونها من قوت يومهم». وادعت المجلة بان «دفع التلاميذ لدراسة القرآن الكريم واصول الدين ليس إلا عملية ارهاب فكري ضد اولئك الأطفال».

ووصفت الفكر الاسلامي بانه «فكر مختلف» فيما شككت في وطنية اولئك المسلمين اليوغسلاف الذين يسمعون اقاويل «الائمة في المساجد»، وتساءلت: «هل سيقاتل مثل هؤلاء المسلمين اليوغسلاف دفاعا عن البلاد فيما لو تعرضت لعدوان خارجي».

وربطت المجلة بين «تصاعد المد الديني الاسلامي في مكدونيا وكوسوفو بظاهرة التعصب القومي لدى الالبان اليوغسلاف»، وحذرت المجلة من «وجود ظاهرة تدريس القرآن الكريم لاطفال المسلمين اليوغسلاف، وطالبت بالتحقيق ومنع تداول الفكر الديني الاسلامي بين التلاميذ والطلاب».

وزعمت «ان أئمة المساجد وقادة الطائفة الاسلامية ربما اساءوا استغلال الحريات الدينية التي تعطى لهم بالعبادة فقط فأصبحوا يعلمون اولادهم افكارا غريبة وغير علمية ومرفوضة من العقل العلمي النير».

وحذرت من تزايد عدد المتخرجين اليوغسلاف من جامعات الشرق الاوسط والدول الاسلامية الاخرى الذين زعمت بانهم «عند حضورهم لتدريس الشريعة الاسلامية واصول الدين ينقلون افكارا مثل وحدة العالم الاسلامي وان المسلمين اخوة» وهكذا مما يشكل ـ حسب المجلة اليوغسلافية ـ خطرا كبيرا يلزم عدم السكوت عليه.

واختلقت المجلة شعارا ادعت بان المسلمين وتعاليم الاسلام تنادي به دائما كهدف مستمر وهو «ان لا ولاء للدولة وان الدولة بمعناها الحالي ليست إلا وسيلة على المسلمين استغلالها لحكم العالم».

واضافت على لسان وكيل وزارة التربية في جمهورية مكدونيا نيازي ليمانفسكي زعمه بان «الاسلام لا يعطي المراة حقوقها الانسانية وان وظيفتها في المجتمع الاسلامي ليست إلا اداة لانجاب الاطفال» فيما حذر ليمانفسكي من «خطورة انتشار هذه الافكار بين الاجيال اليوغسلافية الاسلامية الجديدة».

وطالبت المجلة في ختام تحقيقها المطول «بسن تشريعات وانظمة تحدد متى وكيف ومن يستطيع تشييد المساجد ولتحديد أو وقف تدريس التلاميذ العلوم الدينية» أو كما قالت: «لوضع حد للظواهر الاسلامية في المجتمع».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية